قصير

في اعاصير الشباب

هدية المؤلف
المكتبة الأدبية الزا
AMERICAN LIBRARY OF BEIRUT

يوسف امينه قصير

892.78
Q649a A
c.1

في

اعاصير الشباب

مطبعة محفوظ * الموصل
١٩٤٨

UNIVERSITY OF DELAWARE LIBRARY

الإهداء

الى سعادة استاذي الكبير الدكتور متي عقراوي

مدير التعليم العالي العام المحترم

أهدي هذا الديوان اعترافا بفضله.

« المؤلف »

المقدمة

أتقدم الى القراء الكرام باول مجموعة شعرية لي تحت عنوان «في أعاصير الشباب» وهي تحوي مختارات مما نظمته منذ بدء حياتي الأدبية قبل اثنتي عشرة سنة حتى الآن وسوف تجد أيها القاريء الكريم اختلافا عظيما بين قصائد هذه المجموعة، فمنها ما يشابه الشعر التقديم كل المشابهة وهو ما نظمته في أول الأمر ومنها ما يميل الى التجدد في الافكار والصور الشعرية.

والسبب في هذا يعود الى تعلق الشديد بالشعراء الاقدمين ودراستي لدواوينهم دراسة متقنة مع حفظ الالوف من مختارات أشعارهم منذ أن رغبت في الأدب في أدوار دراستي الاولى، وقد أفدت من ذلك فوائد عظيمة أدت الى تقوية اسلوبي وتوسيع بضاعتي اللغوية وخلق ملكة النقد الصحيحة، ولما سرت في هذه المرحلة أشواطاً بعيدة انصرفت الى أدبنا الحديث وأخذت اتفهم أسراره واطلع على ميزانه وأفكاره وصوره المبتدعة مع دراسة الآداب الأجنبية الراقية في مصادرها او فيما ترجم منها وإن هذا التباين في عهود دراستي قديماً وحديثاً أدى الى هذا الاختلاف في انتاجي الشعري.

وأحب أن اخبرك ايها القاريء الفاضل بامر آخر وهو انني لم أنظم أي

قصيدة مما ستقرؤه في ديواني من القصائد إلا بدافع نفسي او بدافع خارجي أثر في عواطفي وأثارها ، فهذه المجموعة الشعرية التي تراها صورة ناطقة لحياتي العاطفية والفكرية ولأحاسيسي ومشاعري وإن كنت تجد فيها ميلا الى التشاؤم في أغلب الاحيان والنظر الى الحياة بمنظار اسود فلا تضع اللوم علي لان الله خلقني هكذا ولان حياتي في هذا الدور كانت حياة مضطربة تثور فيها الأشجان والآلام فلا تثريب علي إذا صورت لك هذه الصور الصاخبة القاتمة كما صورت لك صوراً اخرى تختلف عنها .

يوسف امين قصير

اناشيد الحب

حرت فى أمرى

حرت فى أمري وهذا الشوق لا أدري مداه
هو في الأعماق من قلبي وفي روحي شجاه
ثائر مثل ضمير الحقد لا تخبو جذاه
لست أدري مبتداه ... لست أدري منتهاه

*

أنا في الحب شقي ... سائر نحو الفناء
لم يلح لي ظلام اليأس خيط من رجاء
أقفرت روحي وآمالي تلاشت كالهباء
وعصا الدمع فلا أسعد حتى بالبكاء

*

إن بكى العشاق عهداً ... قد تقضى بالوصال
فانا المحروم لم أحظ بعطف او نوال
كلما أملت أن ألقى حبيبي فى الخيال
ثارت الاحداث في وجهي وقالت : ذا محال

*

كم تشفعت بكأس الخمر من جور الزمن
ودخلت الحان مفتونا كعباد الوثن

(٩)

على أذهل عن حبي وعن وقع المحن
غير أني عدت مشبوب الحنايا بالشجن

*

كفراشات رمت أنفسها وسط اللهيب
هكذا أحببت يا قلبي وأورثت النحيب
انت بين الاهل والخلان تحيا كالغريب
فمتى تسلو وهل يسلو محب عن حبيب

*

كل يوم أدعي أن سوف اسلو وأتوب
وأقول الشوق قد مر كحلم لا يؤوب
فاذا ما لاح حبي ... اوشكت روحي تذوب
أين صبري أين عزمي أين رشدي هل يثوب

*

أنا لحن هائم ينشد آيات الجمال
ابدعته فكرة الخالق في أسمى مثال
غير أن الدهر أشجاه وأشقاه النضال
فشدا كالبلبل الصداح أدمته النبال

*

كلما غنى أذاب الصخر شجواً وأنين
وأصاخ الدهر مسحوراً الى ذاك الحنين

(١٠)

انه ذوب فؤادي ... انه الشوق الدفين
صورته فكرة الشاعر في لحن حزين

*

آه لو لم يلق ما أشقاه من ريب الزمان
لتغنى بنشيد الحب عذبا كالتداني
فيرى المنبوذ في أنغامه طيف الحنان
ويناجي اليائس المحروم معسول الاماني

*

ربما لو لم يعش فى هذه الدنيا شقيا
لم يكن فى مسمع الدهر نشيداً عبقريا
رب مغمور براه الحزن فى الناس نبيا
فغدا فى صفحة التاريخ رمزاً أبديا

نشيد الشوق والسهر

قد رقد السمار وهدأ الليـــل
لكن لهيب النار لم يخب والويـل

•

يثور بي الوجد في لجة الاشواق
كعابد يشدو في غيبة الاشراق

•

تهيـج احـزاني كأنها الآنام
تـلوح للجـاني في مفزع الاحلام

•

اسمع صياح الديك ينبيك يا سهران
ان الهوى يرميك فى جاحم الأحزان

•

فدع حبيب الروح تنم قرير العـين
فما يفيد النوح اذا دهاك البين

•

سـلوتك الآمال في بأس العمـر

(١٢)

وعاصف الاهوال ينهل كالقطر

•

حتى متى يا قلب تشقى وترتاع
مهلا فان الحب هم واوجاع

•

أهكذا تحيا باليأس والهجران
وتعبر الدنيا ثائرة الاشجان

•

في الليل عند النوم تفزعك الذكرى
وفي النهار السقم اشباحه تترى

•

فم فؤادي نم لاحت خيوط الشمس
علك تنسى الغم فتستريح النفس

أوهام محب

ولما أناخ اليأس في القلب رحله ... وضاعت أماني الحب في النأي والصد
تمسكت بالصبر الجميل لعلني ... أري فيه ما يشفي فؤادي من الوجد
وقلت : التناسي خير شيء اذا غدا ... وصال الذي تهواه كالنجم في البعد
وناديت قلبي : انت بين تولـه ... وبين سلو فيه تنجو من السهد
فاما اصطبار يطفيء النار في الحشا ... واما اشتياق والتشوق لا يجدي
ولكن طيف الحب ردد قائلا ... ستبدي لك الأيام ما لم تكن تبدي
ستعلم ان الصبر صعب مرامه ... اذا ما استعاد الشوق ما مر من عهد
وإن احيت الذكرى كوامن صبوة ... ستندب ايام التآلف والود
فلا تلتمس في الصبر منجى من الهوى ... ولا ناصحا يدعو المحب الى الرشد

وكان الذي خبرت منه فلم تزل ... ضلوعي من الأشواق وارية الزند
أرى كل شيء يورث القلب صبوة ... ويضرم نار الحب دائمة الوقد
فأشتاق من أهوى اذا ناح مغرم ... على الفه او حن صب الى هند
وان ذكر العشاق نجدا واهلها ... فأرض بها ليلاي أروع من نجد

وإن قلت في حسن الطبيعة سلوة بدا طيفها يرنو من الزهر والورد
فانظر فى الغصن الرطيب قوامها واحسب ان الورد من وجنة الخد
واذكر رياها وطيب نسيمها اذا فاح نشر الآس والمسك والند

ولما تجلى الحق وانتصر الهوى وحاد دليل الصبر جهلا عن القصد
وانشدت آيات الغرام بحب من لها بين رايات الهوى راية المجد
أتاني خيال الحب يضحك قائلا : أتأمل ان تنسى الحبيب على عمد
ألم تدر ان القلب في شرك حبها اسير يدير الطرف في حسنها الفرد
فهيهات ان تسلو وقد نظم الهوى فؤادك والشوق المبرح في عقد

من يسعد الصب الحزين

من يسعد الصب الحزين ... أو من يعين على الأنين
هيهات إن الصب فر ... د في هواه بلا معين
ولهان تسليه الدمو ... ع إذا نأى عنه القرين
يقضى الدجى سهدا وكي ... ف يكون ليل العاشقين

*

عصفت بأوقات الوصا ... ل مصائب الدهر الخؤون
وتحركت جند النوى ... والحزن من بعد السكون
وقسا الزمان وصرفه ... وتغير الخل الحنون
وكذا نجوم الوصل قد ... حجبت اشعتها الدجون
والعاشق الولهان فى ... بلواه تلهيه الظنون

*

شاك يحوك من المحا ... ل منى يزيل بها الشجون
ويذيب قلبه في البكـ ... ـ ء دماً يسيل من الجفون
ويقرب الظن البعيـ ... ـد عن الوجود من اليقين
يتلو أناشيد الغرا ... م ويملأ الدنيا حنين
كالعابد الجاثي على ... الغبراء مغبر الجبين
بث الغرام صلاته ... وكذا صلاة المغرمين

•••

(١٦)

عذبيني

عذبيني بالصد والهجران ... وأعيني علي صرف الزمان
واتركي القلب إن أردت شقائي ... في لظى البعد لا لظى النيران
فمذاق العذاب عندي لذيذ ... إن يكن في الغرام منك أتاني
نظرة منك أضرمت جذوة الحـ ... ـب بصدري وهيجت اشجاني
تركتني مثل الغريق ببحر ... صاخب الموج دائم الهيجان
حظ اهل الهوى الوصال وحظي ... منك يا فتنة النفوس الاماني
دائما انسج المنى فى خيالي ... ويحوك الأوهام فيك جناني
ثم أصحو فما أحس بشيء ... غير وقع الهموم والاحزان

◆

ولقد اكثر الأخلاء لومي ... ثم قالوا احببت من لا يداني
هى كالنجم فى العلو وهل يرـ ... ـجى وصال النجوم للانسان
فتأوهت ثم قلت رويدا ... بعض هذا التفنيد يا اخواني
أنا لم اطلب الوصال ولكن ... جل ما ارتجيه بعض الحنان
وأنا العاشق السعيد اذا ما ... فزت منها بنظرة العجلان
واذا ما ترفقت ثم جادت ... بحديث يسلي الفؤاد العاني
صرت من اسعد الأنام جميعا ... وتوهمت انني في الجنان

***

ذكرى

تذكرت من اهوى وبيني وبينه ... شوامخ كردستان والقمم الشم
فعاودني شوق قديم عهدته ... كما عاود الانسان في دائه السقم
وقد رمت لو أسري على جنح طائر ... لأحظى بمن عرش الجمال به يسمو
حبيب حباه الحسن آيات سحره ... له في قلوب الناس كلهم حكم

◆

ولما تمادى القلب قلت له اتئد ... كفى ان يغر المرء او يخدع الوهم
فانت على الحالين في القرب والنوى ... نصيبك منها ما يري النائم الحلم
وماذا يضر البعد إن كنت قانعاً ... بطيف خيال عنده يطرد الهم
فدع ذكرها واعلم بان وصالها ... اذا رمته يوما بدا دونه النجم

◆

فجاوبني القلب المتيم قائلا ... رويدك لا يجدي مع العاشق اللوم
ألم تدر أن القرب يورث نشوة ... ويبعث آمالا يزول بها الغم
وأني أمني النفس فيه بنظرة ... بها زهرة الافراح في مهجتي تنمو
وأن الاماني روح كل متيم ... فان ذهبت روح الفتى ذهب الجسم

●

عبادة الجمال

خبرينا يا ربة الحسن هل از ... ت عذاب او جنة العاشقينا
قد سبيت الانام حسناً ودلا ... وملكت القلوب لو تعلمينـــا
ورنت خشعا جموع المحبيـ ... ـن حيارى يرددون الحنينا
راعهم ما رأوا فخروا لعرش ... فيك يزهو بحسنه ساجدينا
فاسعفينا برحمة وحنان ... ليس يرضى الجمال ان تزدرينا
ليس حق الفناء في الحب ان نلـ ... ـقى من الذل والاسى ما لقينا

قد أقمنا الصلاة في هيكل الحـ ... ـب وسرنا في قدسه خاشعينا
وبعثنا الالحان كالسلسل الفيـ ... ـاض تروي بسحرها الظامئينا
ما كفرنا بحسنك الفرد يوما ... فنسام العذاب كالكافرينا
لم يحم في قلوبنا الشرك فى الحـ ... ـب فنلق الهوان كالمشركينا
فأطلي من السماء علينا ... وامنحي بعض عطفك الهائمينا
وارحمينا فاننا اسعد النا ... س جميعا في العشق ان ترحمينا

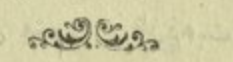

القلب العاشق

حتام يا قلبي تهيم وتعشق ... وإلام تشقى فى الغرام وتأرق
إن لاح حسن كنت اول عاشق ... كالطير يشدو لوعة ويصفق
فدع التشوق يا فؤاد فللهوى ... لهب يؤجج فى الضلوع ويخفق
لا تحسبن الحب سهلا أمره ... فتذوب فيه صبابة وتشوق

لهفي على الشعراء في آمالهم ... ماذا جنوه من الحياة وما لقوا
عشقوا وهاموا بالجمال وما دروا ... أن الشقاء نصيب من يتعشق
ومضوا يصوغون الحنين قصائدا ... غراء كالبدر المنير تألق
لم يعرفوا الأفراح إلا في الاسى ... وسعادة الايام إلا إن شقوا
فالنار في أحشائهم مشبوبة ... والدمع من آماقهم يتدفق
كم من فتى فيهم يطيب له البكا ... حتى يكاد بدمع عينه يغرق
لم تخش من نار الصبابة نفسه ... فكأن نيران الهوى لا تحرق
يجلو أعاجيب الوجود بمنطق ... أفكاره مثل الكواكب تشرق
ود الأصم السمع لما رددت ... وتمنت الاحجار أن لو تنطق
يلقى الانام به السعادة والمنى ... وهو الذي بالعذب دوما يشرق
وبذا الزمان قضى فيسعد جاهل ... في نيل ما يرجو وغيره يخفق

(٢٠)

رددى

« الى التي نادتنى قائلة (يا استاذ) فهيجت بندائها اشواقى الدفينة وأثارت روحي التى انطلقت تسبح في سماء الحب » .

رددي قولك (يا استاذ) في سمعي مراراً
انه أحلى من الآمال او حلم العذارى
هو لحن يفرح القلب ويشجيه اذكارا
يتهادى فى حناياه كاطياف حيارى

انا لا أدري أسحر ام أعاجيب البيان
ذلك الصوت الذي ردده منك اللسان
اسكر الروح بالفاظ كازهار الجنان
وجرى عذبا كما تجري أغاريد الحنان

كم سمعت الطير تشدو بين أزهار الربيع

وهفت روحي لآيات من الفن البديع
آه لو تدرين أن قد عفتها غير جزوع
منذ أن رن صدى صوتك كالسحر الرفيع

الهوى المشبوب كم أيقظ فكرا راقداً
وأثار الشوق في النفس نبوغا خامداً
هو سر الله في الناس سيبقى سائدا
من يعي آياته الكبرى سيحيا خالدا

نظرات فى الحياة

حديث الجدول

طفت يوما بجدول يتهادى ... باختيال كالغادة الحسناء
مسرح العاشقين كم ضم من إلـ ... ـفين كانا في غربة وتنائي
يتراءى في الصبح كالمسجد الأحـ ... ـمر في ذوب فضة بيضاء
يهدر الموج فيه مثل نذير ... مخبر أنتما عبيد الفناء
جئته هائما وقد ضقت ذرعا ... من شجون تركنني في شقاء
فحنا عاطفا كما يعطف الوا ... لد في رقة على الابناء
ثم ناداني اليك مني حديثا ... قد رواه عن الورى آبائي
كانت الارض في القديم نعيما ... يمرح الناس فوقها في هناء
ولقد عاش في ضفافي أناس ... رتعوا في الجنان مثل الظباء
عشقوا الكون والجمال وهاموا ... في ظلال من الهوى والبهاء
علموا الطير كيف تشدو فغنت ... طربا كل ضحوة ومساء
فاذا مالت الغصون فان ... الشوق قد هزها لذاك الغناء
واجتنى الزهر عطره من شذاهم ... وبهم قد عرفت اصل صفائي
كل يوم تراهم يتبعون ... المرج والحقل او مسيل الماء

واذا لاح منظر عبقري هرعوا نحوه كقوم ظماء
وهم بين عاشق تاه شوقا وحبيب يلين بعد إباء
سحر الحب قلبهم فاحال القفر روضا معطر الارجاء

•

ثم ان الزمان قد غير النا ... س فضلوا في شقوة وبلاء
قوض الظلم عرشهم فتهاووا كتهاوي النجوم وسط السماء
وبدا الروض موحشا مكفهرا والنهار المضيء كالظلماء
ضيعوا الحب والوفاء فضاع ... السعد منهم وصار كالعنقاء
وتفشى العداء فارتاعت الار ... واح هولا وحل سفك الدماء
ومشوا في الظلام لا كوكب سا ... ر فيهدي ولا وميض ضياء
ثم لاحت لهم تباشير صبح كاذب منذر بكل وباء
فارتموا نحوه سراعا وقالوا هو ذا فاعلموا طريق النجاء
ذلك العلم مصدر الشر والوي ... لات طراً في هذه الغبراء
غرهم منظر جميل ولكن غاب عنهم ما ضم طي الخفاء
اتخذوا منه للقوي سلاحا واتخذوا يوقعون بالضعفاء
وتفانوا فصار من لا ينال ... النصر في الحرب لعبة الاقوياء
يخدع الناس مظهرا ثم يرد ... يهم جميعاً بالطعنة النجلاء
ويريهم فجراً منيرا فان أم ... وه ضلوا في ليلة ليلاء

•

يا بني الارض قد أضعتم هداكم وتبعتم غواية الجهلاء
وأردتم اصلاح ما أفسد الده ... ر فخدتم عن الطريق السواء

فاعمروا الروح والقلوب لتنمو زهرات الوداد خير نماء
واعلموا ان عمركم مثل ضيف طالب رفدكم قليل الثواء
وحياة الانام كالموج ينسا ... ب فيفنى فى اليم بعد اللتاء
كم عظيم قد خر فى شرك المو ... ت صريعاً فى اعين الرقباء
لم يفده الاعوان بل هان للاة ... دار بعد الجلال والكبرياء
ولقد نلت من زماني ما قر ... ح قلبي وفت فى اعضائي
كل يوم اودع الصحب يمضـ ... ـون سراعا للموت دون لقاء
فدعوا الغي والضلال وكفوا عن نزاع لا ينقضي وعداء
واجعلوا الصفوا هاديا كي يكون العيش غضا مرفرف الانداء
فجمال الحياة فى لذة الحـ ... ـب وترك النفاق والبغضاء

★

جبل مفلوب يتكلم

وهو جبل ارتفاعه (٣١٠٠) قدم يقع شرقي الموصل
ويبعد عنها (٢٤) كيلومتر

علا في الجو يختال اختيالا ... كهمة عاشق طلب المحالا
وناطحت السماء له ريود ... تروع كالخطوب أتت سجالا
تخال ذراه بين الشهب ليلا ... عهود سعادة تبدو خيالا
وان نظرت اليه العين حارت ... باسرار تسامت ان تنالا
فمن شجر عليه مبعثرات ... كاجناد تفرقت انخذالا
ومن صخر كعزم ليس يثنى ... ومن ماء جرى عذبا زلالا
وفوق سفوحه تبدو كهوف ... تحير في معانيها الرجالا
فلو نطقت لحدثت الليالي ... حديثاً يملأ الدنيا خبالا
حديثاً يعجز التاريخ عنه ... وعن اسراره حالا فحالا

*

ذكرت به عهوداً قد تقضت ... كزهر الروض عطراً اوجمالا
عهوداً كلما ذكرت أثارت ... لهيب الشوق يشتمل اشتعالا
عهوداً كالمنى مرت سراعا ... كأنا لم ننل منها الوصالا

فكم كنا على الذروات نجري ... كغزلان الفلا هبت عجالا
فنترك قمة ونروم اخرى ... كسفر قد رأوا نوراً تلالا
نهيم بكل حسن قد تجلى ... ونلقي فوق ساحته الرحالا
وكم بعثت لواحظنا حديثاً ... الى من يخجل الغصن اعتدالا
فحنت انفس وهفت قلوب ... تميل مع التشوق حيث مالا
وقفت أمام هذا الطود يوما ... اسائله وكم فهم السؤالا
وقلت دعيت « مقلوبا » واني ... أرى في الاسم اسرارا فقالا:
نعم: قد عشت في الماضي سعيدا ... رفيع القدر مرهوبا جلالا
كأن الايك والازهار فوقي ... أماني حائر يبغي النضالا
وان غنت على الاغصان ورق ... تظن غناءها سحرا حلالا
وكم قد عاش فوقي من رجال ... يزلزل بعض عزمهم الجبالا
اذا هموا تسارعت الأماني ... اليهم تفتن الرائي دلالا
سمت بالحب والايمان منهم ... نفوس لن تهون ولن تذالا
وكم شاهدت من شيخ تقي ... كثير الزهد مرموق فعالا
اذا تاهت نفوس القوم يوما ... رأت في نور غرته الهلالا

*

ولكن من ذكرت مضوا وابقوا ... جوى يستنزف الدمع انهالا
مضوا عني وما قالوا وداعا ... وحثوا الخطو يبغون انتقالا
وأفنى الناس بعدهم عداء ... وظلم افزعا الدنيا وبالا
فهذا يوسع الاخوان جورا ... وذلك يسلب الضعفاء مالا

قلوبهم غلاظ لو تصدى ... لها الشيطان أخزته نكالا
يصيح الشر إن هموا بأمر ... ألا يا خير هل تبغي النزالا
ولا يرجى تعطفهم لأن .. ... النجوم لطالب أدنى منالا

*

ولما فارق الأخيار ربعي ... وراح الحق بعدهم وزالا
فزعت الى الزمان فصد عني ... غضوبا مشرعا نحوي النصالا
ورفرفت في سمائي الحزن يوري ... لهيبا لن أقاومه احتمالا
يروعني كأنهم قد جنـاه ... شقي زاهد يخشى الضلالا
فلا تعجب اذا ما اشتد حزني ... على الاخوان إذ عزموا ارتحالا
وكنت بهم حليف الدهر قدما ... فلما أن مضوا طلب القتالا
فأفنى بهجتي وأزال أنسي ... وشمر يهلك الصحب اغتيالا
وقد أسميت « مقلوبا » لأني ... محلت فلا رياض ولا ظلالا
فهل احظى باقوام أقاموا ... صروح علا وقد بلغوا الكمالا
وهل زمني سيسعدني بعيش ... نضير في فراقهم استحالا

***

الشاعر الحائر

هذه قصة شاعر طلب السعادة في الوحدة لانه مل الناس والحياة فقصد جبلا عاليا وسكن في قمته فوجد الراحة في اول الامر ولكن بلابل الشوق عاودته وأحس فى نفسه ميلا الى قرب حبيب يبادله آيات الحب والتمتع بجمال الطبيعة فكر راجعا الى اصحابه ورفاقه حيث عاودته آلامه وأحزانه غير ان خيالا طارقا مر به ليلا واخبره أن الراحة في القلب وان الانسان الذي يقدر ان يجنى الراحة من الألم والسعادة من الشقاء هو الذي يحيا حياة جميلة .

سئمت روحه الحياة فظنا ... أن قرب الأنام يورث حزنا
وتمنى الهناء حينا وهل يحـ ... ـظى طريد الاسى بما قد تمنى
شاعر مرهف الاحاسيس يحوي ... في ثنايا الضلوع قلبا معنى
قد جفاه الحبيب فهو مشوق ... ينظم الشجو والاناشيد لحنا
ويصوغ الحنين كالجمر وقدا ... كلما مضه البعاد فحنا

لم يجد في الحياة اناسا واين الانس من قلبه المعذب اينا

•

أزمع الشاعر الكئيب الرحيلا ومضى يقطع الفلاة ذميلا
ثم حط الرحال في رأس طور راجيا ان يعيش عيشا جميلا
راعه ما رأى من الوحدة الكـ ـبرى فظن الحياة حلماً نبيلا
غير أن الصفاء لم يك إلا لذة أعقبت شقاء طويلا
إذ رأى الوحدة اللذيذة كالزنـ ـد يثير الاسى ضحى وأصيلا

•

فاذا طاف بالينابيع يجري ماؤها سلسلا وينبض نبضا
ورأى الطير في الغصون تغنى مرحات او تلقط الحب أرضا
ذكر الالف والهوى فأثار الشوق داء في القلب كان ممضا
وإذا فاحت الرياض عبيرا ذكرته عهداً مضى وتقضى
فانبرى ينفث الهوى مستهاما ويرى القرب للمحبين فرضا
ويناغي الاسى ويتلو قصيدا يتجلى في لحنه السحر محضا

•

مر يوما بروضة وسطها الامـ ـواه تجري مثل اللجين المذاب
من يزرها يجد بها كل حسن عبقري ومنظر خلاب
فجثا رانيا اليها ولكن صاحت النفس في ضنى واضطراب
ليس يجدي هذا الجمال لمن عـ ـاش وحيداً في وحشة واغتراب
اي حسن في الكون إن لم تجد خـ ـلا يواسيك في هوى وتصابي

فاترك الوحدة المريبة واطلب راحة النفس في منى الاحباب

•

عاد ذلك المحب يطوي البوادي يطلب الصحب بعد طول البعاد
ثم حط الرحال لكن عدته من ايادي الزمان تلك العوادي
واثار الحنين والشوق نارا تتلظى بين الحشا والفؤاد
فغدا يذرف الدموع ويشكو من صروف تركنه في سهاد
لم يدعه الزمان يحيا سعيدا فشدا بالانين في كل نادي
هكذا أبه وهل عاش صب شاعر دون شقوة وجهاد

•

مر يوما عليه في ذات ليل شبح طارق يرف رفيفا
قال ياصاح قد شكوت كثيرا من صروف فلا تذم الصروفا
انما راحة الفتى في فؤاد خبر الدهر تالدا وطريفا
فرأى الحزن في الزمان سرورا ورأى عبأه الثقيل خفيفا
واجتنى زهرة الجمال من القبـ ـح والفى الجهول حرا اطيفا
فابتسم للشقاء إن جد خطب لتلاقي من الهنا صنوفا

حقيقة الحياة

ما على الارض سعيد ... قد نأى العيش الرغيد
نحن للاحزان مرمى ... وقعها فينا شديد
كلنا يبغي هناء ... والهنا عنا بعيد
واذا الحزن تبدى ... كل انس لا يفيد

*

قد وهبنا الروح حينا ... وبها سوف نجود
وسهام الموت عنا ... ابدا ليس تحيد
فمن الترب أتينا ... والى الترب نعود
غالنا الموت كأنا ... في يد الموت نقود
لا يصد الموت ان زا ... ر ثراء وجنود
هو كالضيف ولكن ... للفنا دوما يقود
وله الساعات كالاش ... راك للمرء تصيد
يتساوى الناس في المو ... ت ذميم وحميد

*

رب باك لفقيد ... قد غدا وهو فقيد

وملوك فى الدنا أضـ ... ـحوا وهم فيها عبيـد
وعظيم ضـاء مثل الشمس اطفته اللحود
ولكم عز ذليل ولكم سر حسود
فسرور الدهر كرب ورضا الدهر صدود
لم يجد بالخير لكن هو بالشر يجود
سلمه حرب وأما وعده فهو وعيد
ان سما فيه حقير فلكم ذل مجيد
وأرى العاقل من لم تغره منه الوعود

القلب الثائر

ما لنفسي تثور كالبركان ... من هموم لا تنقضي وأماني
كل يوم لها شقاء طريف ... إثر ماض من تالد الاحزان
صحبتني جند الأسى والرزايا ... كاصطحاب الارواح للابدان
فهي جنبي في يقظتي وسهادي ... وهي خلي القريب في كل آن
صاحب قربه اشد بلاد ... يجعل القلب دائم الاشجان
ونواه يدني المسرة فاعجب ... من خليل يسؤني بالتداني
لو تداني الخلان مثله يوما ... ما اشتكى الناس قلة الخلان

غير اني مهما شكوت من الدهـ ... ـر ومن حزنه الذي أضناني
ففؤادي اصل البلاء ومنه ... نلت ما نلت من أذى أشكاني
هو كالزند دائب يؤلم النفـ ... ـس بقدح الاحزان لا النيران
أبدا لا يقر مثل محب ... قد رماه الحبيب بالهجران
ساعيا يتبع المنى حيثما حلـ ... ـت ولو كان دونها الفرقدان
عاشقا يعشق المعالي ويهوى ... المجد والعز لا وصال الغواني
ويحب ارتشاف ثغر الاماني ... لا ثغور المخدرات الحسان

واعتناق الآمال أحلى لديه من عناق القدود كالاغصان

*

ولقد قلت اذ غدوت مناخا ومحطا لنـائبات الزمان
ويك قلبي عجل بصرف الاماني فهي اصل البلاء للانسان
هي كالآل يخدع السفر اذ يبـ ... ـدو كماء يروي صدى الظمآن
لا تحمل قلبي السقيم هموما لم يطق حمل مثلها الثقلان
انت تبغي العظيم وهو ضعيف عنه ما بعد ذا سوى الخسران
فاترك السعي للعـلا وتمسك بمقال حوى جميع المعـاني
كل من لاذ في حبال خمول عاش من ريب دهره فى أمان

*

فاجاب الفؤاد وهو مغيـظ من كلامي واشتد في الخفقان
ان موت الفتى بعز خـير له من عيش ذلة وهوان
انت تبغي عيش الخمول وما تعـ ... ـلم ان الخمـول موت ثاني
فاخطب المجد واجعل السعي مهرا وامض لا تخشى سطوة الحدثان
واذا رمت ان تكون عظيما او مهابا من جانب الأقران
فانفع الناس إن تطق نفعهم او ضرهم تشتهر بكل مكان
فكذاك التأريخ لم يشتهر فيه ... ـه سوى مصلح وذي طغيان
والبراكين ليس يرهبها الانسـ ... ـان إلا فى حالة الثوران

***

ربة المال

ربة المال بعض ذي الكبرياء ... ما ملكت الورى بهذا الثراء
أنت ان كنت قد ملكت رياشا ... وجنانا فسيحة الأرجاء
وأتت نحوك الدنانير تسعى ... كي تنالي بها عظيم الرجاء
ولك القصر شامخا تتجلى ... في نواحيه آية النعماء
لا تخالي ان الأنام عبيد ... لك كي تنظريهم بازدراء
انما المال كالهباء وما فيـ ... ـه شيء يكون مثل الهباء
شرف المرء بالذكاء وبالاخـ ... ـلاق لا بالثراء والكبرياء
بهما يبلغ المجد الأماني ... ثم يرقى الى ذرى العلياء
فانزلي من علاك وارعي نفوساً ... لأباة ليسوا كبعض الأماء
واسمعي قصة لمغرورة مثلك ... قد كوفئت بشر الجزاء

•

غرها مالها فتاهت وظنت ... أنها ربة العلا والسناء
ومضت بين جهلها وهواها ... تتهادى كالفكرة الحمقاء
تزدري الاذكياء إن أنربوا ... حتى دهتها عداوة الشعراء
فأثاروا القريض كالجمر تصلى ... ناره في صباحها والمساء

وهي لا ترعوي وتخبط في غيه ... ا خبطا كالناقة العشواء

•

ثم لما ضج الورى من أذاها وتعالى الدعاء إثر الدعاء
رفرفت رحمة الأله عليهم كرفيف النعيم بعد الشقاء
وأتاها البلاء يجري كوحش غاضب في شراسة نكراء
فاستعانت بمالها دون جدوى وهل المال منقذ من بلاء
كم بكت مثل طفلة راعها ح ... لم مخيف في ليلة ليلاء
وتمنت ان لو تحملت الفقر وتحظى براحة وشفاء
غير ان المنى تعلة نفس شقيت بالحرمان والارزاء

•

ثم لما تعذبت بلهيب السقم يطغى وجفوة الاصدقاء
جاءها الموت فاستغاثت وصاحت أين جاهي وسطوتي وغنائي
فأتاها صوت يدوي كوخز . . العار يورى كالنار في الأحشاء
كل ما تملكينه حفرة تث . . وين فيها من هذه الغبراء
ومضت مثلما مضى الهول مذ م . . وما محاطا بلعنة التعساء
ضامت الناس وازدرتهم فجازوه . . ا بكره ونفرة وجفاء
لم يفدها الغنى وقد هزها الخط . . ب فذلت من بعد ذاك العلاء

صدى الوطن والمجتمع

بلادى

قلبي يحب بلاده يترنم كالعاشق الولهان فيها مغرم
يشدو بالحان الوداد كما شدا صب بالحان الغرام متيم
فكأنه قيثارة أوتارها عما تكن من الشعور تترجم
من رام أن يشجى بلحن وداده فليستمع ألحان ما أنا أنظم
فبكل بيت فكرة مرسومة ببديع آيات الهوى تتكلم
وكأن أبيات القصيدة ضمنت صور المودة في الصحائف ترسم
وطني على كل البلاد بعزه يسمو وفي نيل المفاخر يعظم
سأصوغ آيات القصيد بمدحه وأظل فيها دائما أترنم
وأعطر الدنيا بنشر ثنائه وأبوح في حبي له ما أكتم
واقول فيه قصائدا ببيانها يشدو الفصيح مرددا والأعجم
فيه شموس العلم يسطع نورها وبه معاني المجد دوما تفهم
وجميع ابناء الشعوب بنوره نحو الحضارة والعلا تتقدم
وعليه تزهو المكرمات وانه لبلوغ غايات المعالي سلم
فكأنه بدر بضوئه يهتدى لولاه عم الارض ليل مظلم

محبة الاوطان

إن كان للمرء خل في الهوى داني ... فانني مغرم في حب اوطاني
مهد الصبوة والآمال باسمة ... بها مراتع افراحي واحزاني
كم سرني العيش فيها ثم احزنني ... وشاقني الدهر في النعمى واشقاني
ولدت فيها صغيرا والصبا نضر ... وسوف أغدو كبيرا والصبا فاني
أبدو بليل الشباب المرتجى فرحا ... والهم تحت نهار الشيب يلقاني
غرست فيها المنى حتى نمت وزهت ... وهل كمثل المنى غرس لانسان
متعت نفسي بخيرات بها نبتت ... وفي محاسنها متعت انساني
تحنو علي كأم وهي لي سكن ... وانما الأم والاوطان سيان
اذا علت وغدت كالشمس مشرقة ... فما ألذ بها عيشي واعلاني
وإن تهاوت خطوب نحو ساحتها ... فويح قلب كئيب في الأسى عاني

●●●

ما شاهد القلب شيئا بعدها حسنا ... فحسنها عن جميع الارض أغناني
بها شفائي اذا ما انتابني ألم ... ومفخري كلما فاخرت اقراني
وقد غدا حبها كالروح في جسدي ... فمن على مقتني للروح ينهاني
إن زارني الحزن وانبثت حبائله ... وطاف طيف الأسى حينا فاشجاني
فهي السرور لنفسي والعزاء لها ... وفي مباهجها أنسى وسلواني

العرب وفلسطين سنة ١٩٣٩

ألا ما لهذا الدهر قد ساد باطله ... تهاوى أعاليه وتعلو أسافله
وتنبو عن الغر الجهول صروفه ... وتطعن أرباب المعالي ذرابله
يذل الذي فاق الأنام بعلمه ... ويبلغ اسمى غاية أ الجد جاهله
كذلك يعلو الماء من خف وزنه ... ويرسب فيه صخره وجنادله

ننام وهذا الدهر يقظان ساهر ... تطاردنا في كل حين جحافله
عطاياه مثل الحب يلقى لطائر ... متى ندن منها تقتنصنا حبائله
يروعنا من جهلنا عند بخله ... وكان جديرا أن يروع نائله
قسا فأحال الانس حزنا وأمطرت ... علينا شقاء مستديما هواطله
ففى كل يوم حادث لو تمكنت ... بلاياه من صخر لطاحت بلابله
ينيخ على الأوطان خطبا لو أنه ... على ظهر ظهر طود لم تطقه كواهله
نظل به غرقى ببحر من الاسى ... تكاثر بلواه وتنأى سواحله
مقيما على أرض العروبة صرفه ... يسيل فيفنى من يلاقيه سائله
نفى كل قطر شدة من بلائها ... يئن كعان قيدته سلاسله
وهذي فلسطين الشهيدة فى لظى ... تحارب جيش الظلم حمراء واسله
تقاتل من يسعى الى هتك عزها ... ملازمة للصبر فيما تقاتله

مجاهدة اما حياة عزيزة ... واما ردى تحلو لديها مناهله
ولا خير فى عيش ذليل وإن صفت ... مشاربه دوما وطابت مآكله
وهل ينفع المسجون ان صيغ قيده ... من التبر او كانت حسانا غلائله

فراحت الى الهيجاء ولا ترهب الردى ... وجيش العدى كالسحب تهمي قساطله
تهون سيوف الهند عند سلاحه ... وتترك رمح الحظ ملقى قنابله
يحارب بالنيران كل محارب ... ويسقى المنايا كل قرن يناضله
فلا الصارم البتار يجدي أمامه ... اذا زلزلت جيش المعادي زلازله
ولا ينفع الشجعان بأس وشدة ... اذا غال فى الحرب المقاديم غائله
ولكن من يصبر تهن عنده الوغى ... وما خاب من بالصبر كانت معاقله
وما الصبر إلا جنة المرء إن دنا ... مصاب فلا تقوى عليها مناصله

تقوت به من بعد ضعف واقدمت ... بميد ارتداد للمعادي تساجله
تحبذ ورد الموت عن ورد عيشه ... بها الدهر تهمي بالرزايا هواطله
الى ان رأى الآمال قد جف عودها ... واخفق مسعاه وخابت مخائله
رأى وطنا لا يرتقى الظلم طوده ... ولا تهدم الاركان فيه معاوله
منيعا بآساد ترى الموت مفخرا ... اذا أقلق الابطال في الحرب ذابله
فان زاره خطب ففيهم يزيله ... وان عمه جدب ففيهم جداوله

كم ملكنا مر الزمان العنانا

بمناسبة قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين
سنة ١٩٤٧

كم ملكنا من الزمان العنانا ... وبنينا من الدماء علانا
نحن ابناء يعرب تركب الهو ... ل أباة ولا نذوق الهوانا
نبلغ المجد مصعداً يتهادى ... فى سماء الخلود او تتفانى
فتمهل يا أيها الغرب لا تعس ... د علينا فما أثرت جبانا
قد أثرت الليوث تهفو الى الحر ... ب اشتياقا او تتقذ الاوطانا
نحن شهب للرجم فى هذه الدنيا ... فحاذر ولا تكن شيطانا
قد رضعنا ثدي الآباء كما أرضـ ... ـعت انت النفاق والبهتانا

◆

يا فلسطين إن بكينا لجرح ... فيك دام فقد بكينا أخانا
أو منعنا عنك الأعادي وقدمـ ... ـوا بوثب فقد منعنا حمانا
انت رمز ترنو اليه نفوس العر ... ب شوقا وفتنة وحنانا
لا تهابي فلن تضحي على مذ ... بح صهيون ذلة قربانا

ضل من راح ساعيا فى عرين .. الأسد يبني لشعبه بنيانا
إن رأوها غنيمة فسنجز .. يهم عليها القبور والاكفانا
كيف يحظى بالأمن من أغضب الاحرار ظلماوسامهم عدوانا
انه مثل من أثار بحاراً طاغيات او هيج البركان

◆

خدعتنا وعودكم يا بني الغ .. رب فقلنا لقد بلغنا منانا
فاذا العدل ان تضام شعوب وحقوق البلاد أن لا تصانا
واذا نحن مثل من سكن النار وأحلامه تريه الجنـــايا

◆

ليس سهلا قضاؤكم ان تثلوا مجد قوم او توهنوا الاركانا
ان دون التقسيم ثورة شعب الف الضرب في الوغى والطعانا
هو يبغي حقوقه فاذا رد .. عن الحق زلزل الاكوانا
فانظروا ثورة ستبعث فيها (مسرعين الكهول والشبانا)
هى كالنار إن خبت اججوها موقدين الأرواح والابدانا
كى يموتوا أعزة او يقيموا صرح مجد يطاول الازمانا

فلسطين الثائرة

نظمت سنة ١٩٣٨

أخطوب تجيء إثر خطوب ... أم زمان أتى بكل عجيب
جار هذا الزمان ظلما وأبدى ... من ضروب الشقاء كل غريب
نشتكي الضعف والهوان وكنا ... ملجأ للضعيف والمنكوب
ولقد كان مفخر الناس دوما ... بخضوع لنـــا وود حبيب

* *

مر ذاك الزمان كالحلم لكن ... يوقد الحزن في الفؤاد الطروب
اذ ترى العرب أمة فرقتهـا ... دولة الظلم فى الزمان العصيب
وكفى الضعف في تفرق شعب ... فهو أصل البلاء بين الشعوب
لو بعدنا عن التفرق يوما ... لبعدنا عن نائبات الخطوب
ولما اهتزت العروبة رعبا ... لمصاب يلين كل صليب
لفلسطين اذ دهاها الاعادي ... وادعوا ملكها فيا للعجيب
ما أتاهم من السماء دليل ... لا ولا شاهد لداع كذوب
لو يكن للجاد نطق وعقل ... لرماهم بكل كذب معيب
ولمادت وزلزلت كل ارض ... تحتهم نقمة لعاة غصوب

* *

كم قتيل مضرج بدماه ... هي أذكى من كل مسك وطيب

رام رغم العدو عيشا عزيزا ... فأبى الظلم غير عيش كئيب
أودعوا السجن كل شهم أبي ... واستوى العلج في الهناء الرحيب
وغدا الحر مثقلا بقيود ... ويحهم من عظيم ظلم رهيب

•
•

ما رزايا الحروب والناس فيها ... بين صرعى الردى وأسرى الخطوب
وضحايا الشقاق في كل قوم ... بين مستعبد وبين حريب
افضع اليوم من فلسطين تبدو ... ساحة الظلم سجن حر نجيب

•
•

ليس يجدي البكاء والحزن شيئا ... هل يرد العدو طول النحيب
وأرى الفخر لا يكون جبشا ... لقراع العدى ورد السلوب
انما الدهر صولة وجهاد ... وبه العز في ظلال الحروب
يمتطي المجد فيه شعب قوي ... ويرى الذل في ضعاف القلوب
فالى المجد يا بني العرب هيا ... واطردوا الذل في لقاء شعوب
واذا استرخصت نفوس وعيش ... يقرب المجد بعد طول الدروب

سوريا الثائرة

بمناسبة ثورة سوريا سنة ١٩٣٩

ما للزمان كؤوس الهم يسقينا ... وعن طريق العلا والمجد يقصينا
أخطاره رصد في كل ناحية ... تهمي لنا البؤس او تردي أمانينا
لغيرنا الخصب والافراح دانية ... ونحن مجدبة دوما مراعينا
وغيرنا يشرب الماء القراح وما ... غير الاجاج من الامواه يروينا
اذا سعى غيرنا نال المراد وإن ... سرنا لنيل منى خابت مساعينا
يرعي جنود البلايا فى مرابعنا ... ويهدم الدهر اذ نبني مبانينا
ويل زمان عتا ما كان ضره لو ... اقصى رزاياه يوما عن مغانينا
لم ننس ما جلبت كفاه من محن ... كلا ولم ننس جرحا في فلسطينا
وهذه سوريا لم ننس محنتها ... وكيف ننسى أخا منها يؤاخينا

اضحى بنوها عبيدا في منازلهم ... والغاصبون لها صاروا السلاطينا
يسومها الاجنبي الخسف متخذا ... ظلم الاعزاء من أبنائها دينا
إن قال فالسجن يأوى من يعارضه ... ولا يقول له اذ ذاك آمينا

أحرارها في سبيل الحق قد قتلوا ظلماً وأمجادها أضحوا مساجينا

★

إن العراق وسوريا ليعلم من يود تفريقنا ممن يعادينا
عضوان في جسد هو العروبة لا يقوى الاعادي على أن يفصلا حينا
فان نما خطر يوما بساحتها نأسى كما لو نمت اعراقه فينا
ومن يجافي أهاليها ويظلمهم فان في فعله هذا يجافينا
ومن يناوئها يوما يناوئنا ومن يؤاسى لها جرحا يؤاسينا

★

ليعلم الظالم الباغي بدولتنا باننا لم نهن يوماً معالينا
ولا يلين لنا خطب بمعترك وليس تنبو لدى الهيجا مواضينا

ضحايا القدر

الى ارواح الأطفال الذين اخترمهم الموت
في العيد الأضحى في الموصل سنة ١٩٤٦
بنتيجة الزحام الشديد الذي حصل في السينما عند خروجهم منها

بكروا كازهار الربيع نضيرة ... يتواثبون تواثب الأطيار
من كل بسام كأنه نغمة ... مسحورة تنزو من الاوتار
والعيد طلق قد زها بجمالهم ... كالروض تاه بعاطر النوار
فمضوا كما تمضي الفراشة في الضحى ... وتطير بين الأيك والأزهار
هاموا بلذات الحياة وما دروا ... ان الصفاء يشاب بالاكدار
والموت فوقهم يحوم كأنه ... صقر يطارد بلبل الأسحار
حتى أصابهم وهم في خير ما ... يرجى أصابة فاتك غدار
لم تجدهم نفعا غضارة سنهم ... ومن الذي ينجو من الأقدار؟

أرأيت افراخ الحمام وقد رمت ... ايدي المنون بها من الأوكار
فمضت تزقزق في أنين والردى ... يسطو عليها سطوة الجبار
ام هل رأيت الروض أينع زهره ... حتى انثنى اعجوبة النظار

هبت عليه العاصفات فصيرت ... اشراقه أثراً من الآثار
فكذاقضواوالحزن يضرم في الحشا ... ناراً تأجج كالزناد الواري

لله من عيد تحول مأتما ... بمصيبة خفيت عن الافكار
لم يعلم الآباء ما قد اضمرت ... لبنيهم الايام من أسرار
بينما هم مثل الزنابق نضرة ... فاذا بهم شبح يلوح لساري

يارب أم ودعت عند الضحى ... طفلا يحاكي بهجة الأقمار
تركته للعيد السعيد يبحثني ... ما راقه من عاجل الاوطار
فاذا به يؤتى اليها ميتا ... من بعد اشراق وحسن حوار
يذوي كاوراق الخريف تساقطت ... فوق الثرى من هائج الاعصار
فمضت تناديه وتصرخ لوعة ... وتردد الزفرات مثل شرار
لكنه لم يستجب لندائها ... ومتى تكلم جامد الاحجار

الشعر الغنائى

أو

فيض الوجدان

رباه

رباه اسمع من المحزون شكواه ... إن لم تجبه فمن يأسى لبلواه
حيران لو أن ما يلقاه من شجن ... فى شاهق لهوى واندك أعلاه
حطت بساحته الاسقام ثاوية ... في جسمه فكأن السقم يهواه
البؤس أضجره والحزن حيره ... والخطب أنحله والدهر أشقاه
فلو شكا ما به للصخر رق له ... او لو رآه العدى حنوا لمرآه
الانس عنده شيء لا وجود له ... وراحة النفس لفظ ضاع معناه
وكم تمنى بان يلقى السرور ولو ... حلما فخيبت الايام مسعاه
يجني الورى زهرة الافراح ما عمروا ... وتجتنى زهرة الاحزان كفاه
كأنما خلق الله الشجون له ... وأوجد السقم كى يشقى بدنياه
او انه من بلايا الدهر صوره ... او من صنوف الضنى والهم سواه

المجاهد البائس والقدر

« مهداة الى روح والدي امين قصير »

صاغه الله ثم قال تعذب ... في حياة همومها ليس تنضب
انت من طينة الشقاء فجاهد ... واسع في عيشك المروع وانصب
فمضى يقدح الأماني من اليأ ... س ويرنو الى الهناء ويدأب
ويحيل القفار روضاً فتزهو ... ثم تنزو بها الخطوب فتشحب
هل رأيت الفولاذ صلبا قويا ... هو مثل الفولاذ بل هو أصلب
ثم لما ضاق الزمان به ذر ... عا وراح الشقاء يشكو ويصخب
صارخا يا إلهنا ان هذا ... العبد يبغي مما قضيته مهرب
ساعيا نحو غاية لم يردها ... القدر القاهر الذي ليس يغلب
عزمه نافذ يرد الرزايا ... خائبات في خزيها تتقلب
فاردعنه ان كنت تبغي لما قد ... ر بالغيب ان يصان ويحجب

•

فاجاب الاله لا تخش منه ... سوف يلقى الشقاء سوف يعذب
فاذا بالسقام يجري فيلقى ... في ذرى جسمه مراحا وملعب
وضجيج الآلام كالموج يطغى ... وبنات الايام تأتي وتذهب

فرأى ما رآه ايوب في دن ... ياه بل خطبه أمض واصعب
جسد ميت وقلب سـقيم وضنى صارخ يهيج فينحب
فانتضى الصبر وهو فى هالة الا ... مان يرجو رسل النجاة ويرقب
ما اشتكى فى زمانه ما تراخى وعن القصد والهدى ما تنكب
وقضى العمر شطره كسجين بل حياة السجين أهنا وأرحب
سـجنه فى سريره فتمثـل حاله أو عـذابه وتعجب

•

ثم لما قضى الذي قدر الغي ... ب عليه والدهر بالناس قلب
جاءه فى صباح يوم جميل مشرق نوره رسول من الرب
يقطع الكون كالبروق ويجري حاملا راية النجاة الى القلب
ثم فى لحظة تقضت حيـاة تجفل النفس من أذاها وترعب
وارتقت روحه الى الله تشدو نغمه الظافر العظـيم وتطرب
واذا بالسماء تنشق والأ ... ـلحان تتلى وبالجنـان ترتب
وبصوت من الاعالي يدوي بشروه كي لا يشك ويرهب
فجنان النعيم دار لمن كا ... ن صبورا في العيش يشقى ويتعب

◆

سلام على اللذات

خليلي لا سكر يفيد ولا خمر ... فلا تكثرا لومي فقد قضي الأمر
سلوت عن اللذات والراح والهوى ... وقلت وداعا موعدنا الحشر
ويا رب ليل قد سهرت منعما ... يضيء سنا كأسي ظلامه والبدر
وحولي ندامى كالنجوم أعزة ... إذا أنشدوا شعراً أصاخ له الدهر
يخرون للصهباء شوقا كمعشر ... يخرون للاصنام دينهم الكفر
وان دارت الأقداح صاحوا كأنهم ... حيارى سروا ليلا فضاء لهم فجر
تفرخطوب الدهر منهم اذا رأت ... مجالسهم يوما وينتابها الذعر
تخالهم الصيد الأشاوس ان مشوا ... سكارى كما يمشي الجحاجحة الغر
فكم رتعوا في لذة إثر لذة ... وكم قارعوا صرف الزمان فلم يعر
وكم صبروا في شدة بعد شدة ... ولكن عن الصهباء ليس لهم صبر
وان هام في الغيد الحسان متيم ... فمعشوقهم خمر وغايتهم سكر

•°•

فذلك عهد قد تركته صابرا ... وودعته حتى يغيبني القبر
وصنت عن الراح المضلة مهجتي ... ففي شربها اثم وفي تركها أجر

وكم قائل ما لذة العيش بعدها ... وان فقدت يوما فهل ينفع العمر
وكيف جفوت الشرب من بعد صبوة ... وقد كنت في الحانات مجلسك الصدر
فقلت دعوني من عهود مضت لنا ... اوائلها ربح وآخرها خسر
تركت بحمد الله كل غواية ... وكم عدت من آفاقها ويدي صفر

الى الاستاذ مهدي العبيدي

لقد هيجت قلبي هوى لوعة الوجد ... فهام كما هام المتيم في هند
وما هام في الغيد الحسان وانما ... يحن الى اخلاقك الغر في الود
كأنه منها في رياض أنيقة ... يفوق شذا أزهارها نفحة الند
وهيهات لم تشبه صفاتك روضة ... لانك تسمو عن شبيه وعن ند
اذا ما جفا الاخوان كنت محافظا ... على عهدك المعروف في القرب والبعد
وان الذي اشكوه في القلب حرقة ... يزيد لظاها كلما زدت في الصد
ولكن عسى ان يجمع الدهر بيننا ... فتغمض أجفان تآخت مع السهد
يجل عن الأوصاف رمز اخائنا ... وهل لمعاني الود في الوصف من حد
اذا لم يجد في وصف آيات حبنا ... لساني فروحي قد أجادت بما تبدي
وان فؤادي لم يزل لك ذاكر ... يود بأن الناس كلهم مهدي

***

الأمل الباسم

بعد مفدى بين يأس ورواح ... عادت الآمال يحدوها النجاح
مثلما تقبل غيد خرد ... لحب شفه طول الجماح
رافلات فى نعيم وهنا ... باسمات عن ثغور كالأقاح
ساعة الافراح مرت مثلما ... تنقضي الساعات في وصل الملاح
ساعة راحت مشوقا ذكرها ... زارني في ظلها الانس وراح
وسقاني خمرة عاقرتها ... لو تدم عندي غبوقا واصطباح
محت الأحزان مني والجوى ... مثلما يمحو الدجى نور الصباح
كنت كالظآن في قفر رأى ... قربه مجرى من الماء القراح
كنت جنديا بلا أسلحة ... فى دياجي الحرب واعاه السلاح
كنت كالطير مهيضا جنحه ... صحت الاعضاء منه والجناح
كنت كالتائه في البيد رأى ... قربه ضوءا هداه حين لاح
زمنى هل أخطأت كفك إذ ... روحت عنى وداوت لي الجراح
ولقد أعهدها تدني بالاسى ... من فؤادي وتزيل الارتياح
صرت كالصخرة في الخطب وقد ... كنت كالريشة فى مر الرياح

يأس

دفنت في ساحة الاحزان آمالي ... وعدت أسحب خلف اليأس أذيالي

أبكي على زمن ماض لهوت به ... بكاء صب على آثار أطلال

أبكي لعصر نجوم الانس مشرقة ... في افقه تطرد الاحزان عن بالي

عصر مضت اذ مضى الآمال تتبعه ... وكان في وجنه الايام كالخال

اذ كان نيل المنى همي وإن بعدت ... عن ناظري وغدت كالكوكب العالي

والآن قد لاح لي ما كنت أحسبه ... ماء يزيل الصدى لا شيء كالآل

عفت رياض المنى من بعدما رتعت ... نقسى بها وغدت كالدارس البالي

من لم يجد صورة لليأس واضحة ... فلينظر اليأس مرسوما باقوالي

مجلس شرب

أدر الكأس ولا تخش الملام ... واملأ الدنيا بالحان الغرام
واذا الاحزان يوماً قربت ... منك فاصرفها بكاسات المدام
هذه الراح حياة للفتى ... وهى رمز لأمانيه الجسام
ضل من ذم سجاياها التي ... كلها للروح برد وسلام
انما عقلي عذاب فاسقنى ... الخمر كي انجو منه يا غلام
واسقنى حتى تراني مضجعا ... كمعنى لم يطق حتى القيام
وإذا بالغت فى شربي لها ... لا تلم فاللوم في الشرب حرام

الربيع

عاد الربيع بموكب اللذات ... وحبا الثرى ببدائع الآيات
اهلا بمن بالانس جاء مبشرا ... وبعودة الافراح والخيرات
لبست بمقدمه السرور قلوبنا ... طربا ونالت اعظم الغايات
واذا الزمان تفاخرت سنواته ... فبه تكون مفاخر السنوات

◆

يكسو الرياض العاريات غلائلا ... خضرا تضوع باطيب النفحات
والزهر يبدو فوقها كلآلىء ... في بردة خضراء منتثرات
من ابيض كالدر او من احمر ... الوانه سرقت من الوجنات
فكأنما الروض البهي قصائد ... مكتوبة والارض كالصفحات
تشجي معانيها القلوب كأنها ... بنت الكروم تدار بالكاسات

◆

ويمر في الروض النسيم كعاشق ... مضنى ندي الثوب بالعبرات
فينبه الازهار من سنة الكرى ... ويفتح الاكمام بالقبلات
مثل الخيال تحققت فيه المنى ... للمرء بعد تتابع العثرات
والطير في أعلى الغصون هواتف ... تتلو علينا اعذب النغمات
فكأنها صب يبرحه النوى ... فيخفف الاشجان بالنفثات
تبكي فيصغي الروض عند بكائها ... ويجاوب الانات بالانصات

زاخو

أين أيامي بزاخو لو تعود
انها أحلى أويقات الصبا
اذ تناجي الأنس والناس هجود
ونحث الكأس ما بين الربى

★

يا خليلي عن فؤادي لا تسل
فلقد ضاع بهاتيك الربوع
تيمته بهواها فاختبل
ومضى كالبرق من بين الضلوع
يشبع الغبراء منها بالقبل
وأنا أذرف من عيني الدموع

★

كم تمنيت بان يمحى الصدود
وتضرعت لدهري فأبى
ورماني بسهام كي يبيد
زهر أفراحي ويحيي الكربا

★

لست أنسى أبداً فيها الجبال
قد جثت مثل مصل عابد
وعلت في الجو من غير اختيال
كدعاء من فقير زاهد
آه كم أحيت بنفسي من خيال
قد حباني بنعيم خالد

★

كلما اذكر ماضي المجيد ... قربها تهتز روحي طربا
ويدب الشوق في قلبي العميد ... ساعيا يضرم فيه اللهبا

*

انت يا خابور يا نهر الهوى ... لك مجرى خالد في مهجتي
أبعدتني عنك أحداث النوى ... ولكم آنستني في وحدتي
فأنا الآن معنى بالجوى ... أسكب القلب دماً من مقلتي

*

ليت دهري بتدانينا يجود ... حيث من سحرك أجني الأربا
وبمغناك أرى نجم السعود ... مشرقا يجلو سناه النوبا

•

مر ذاك العهد كالحلم الجميل ... واختفى ما بين طيات السنين
زال عني قبل ان أشفي الغليل ... من وصال يبهج الصب الحزين
فاذا الذكرى شجت قلبي العليل ... رددت اوتاره نغم الحنين

•

أين أيامي بزاخو لو تعود ... انها أحلى أوقات الصبا
اذ تناجي الأنس والناس هجود ... ونحث الكأس ما بين الربى

*

الى ارواح شهداء الحرية

في بغداد

« ننشر هذه القصيدة وطبع الديوان على وشك الانتهاء لتكون ذكرى للذين قضوا نحبهم في شهر كانون الثاني ١٩٤٨ دفاعا عن حرية بلادهم ، ونعتذر لنشرها في هذا المحل »

حي الخلود بانفس الشهداء ... بل حيي مجدا في صروح دماء
واملأ جنانك هيبة في مأتم ... ينعى الى الدنيا نجوم سماء
ينعى ضحايا الحق شادوا للحمى ... بدمائهم جسرا الى العلياء
مانوا لتحيا بعدهم حرية ... دانت لهم من بعد طول اباء
لما رأوا اوطانهم في موقف ... صعب من الأهوال والارزاء
ثاروا لنجدتها وضحوا دونها ... - كي تبلغ الآمال - بالحوباء
ومضوا كما ينقض نجم مشرق ... يجلو ظلام الليل بالاضواء
وأروا شعوب الارض انا امة ... خلقت اتحيا في علا وسناء
فاذا أقام الظلم يوما صرحه ... هبت له في ثورة هوجاء

يا قوم لا تبكوا ولكن رددوا ... نغم الفخار بضحوة ومساء
وعلام نبكي معشرا قد خلدوا ... لما قضوا في ساحة الهيجاء
هم في نفوس الشعب بل هم بيننا ... رمز تحقق فيه كل رجاء

إني احاذر ان بكينا ان يروا ... عبراتنا من منبر الجوزاء
فتثور انفسهم وتصرخ لوعة ... كفوا فليس اليوم يوم بكاء
انا لنرجو ان تكون دماؤنا ... لهبا يزيد العزم صدق مضاء
وهي التي توري الحماس - وقد جرت ... فوق الثرى - في الصخرة الصماء
فتقدموا نحو الجهاد فانه ... يفضي الى الحريـــة الحمراء
وترنموا اما حيـــاة حرة ... او لا فموت معقب بفناء
هذي خلائقنا نسير بهديها ... موروثة من اكرم الآباء

يا موقفا رقص الفخار لهوله ... طربا وسار المجد في خيلاء
واهتزت الارواح في علیائها ... لبطولة الاحفاد والابنـاء
حيث الشباب الغض يحصده الردى ... كالزهر يقطف بعد حسن رواء
راموا الحياة عزيزة فاستهونوا ... - حتى ينالوها - بكل بلاء
وتقدموا نحو الرصاص بلهفة ... كتلهف الظمأى لورد الماء
يتلون الحان الردى كموله ... يتلو نشيد الشوق في حسناء

صور وافكار عابرة

رباعيات

١- إذا عد عمر المرء ما مر بالهنا ... وفي طلب اللذات او راحة الدهر
فاني وحق الله لم يلق راحة ... فؤادي لا بالسر يوما ولا الجهر
حياتي حياة البائسين وكلها ... عناء شديد لا يعد من العمر
فقولوا اذا ماجاءني الموت زائرا ... شقي مضى يوم الولادة للقبر

٢- قالوا نراك تقضي العمر مكتئباً ... وانت غض فتي الروح والبدن
وعهدنا بك لا تخشى الخطوب اذا ... رماك دهرك بالأحزان والمحن
فقلت لا يخدعنكم منظر بهج ... فمثله ما حوت مخضرة الدمن
قلب سقيم وآمال محطمة ... فكيف ألقى بهذا صولة الزمن

٣- يقولون السعادة فى فؤاد ... يحيل الحزن في الدنيا سرورا
ويلقى الخطب بساما ويتلو ... نشيدا يملأ الاكوان نورا
فقلت : اذا دعوني في شقائي ... فقلبي لا يرى إلا كفورا
ولو أن الحياة غدت نعيما ... رآها من جهالته سعيرا

٤ـ يقولون ان الخمر تورث نشوة ... ينال بها الصب المشوق شفاء
فدونك فاشربها لعلك واجد ... لدائك في بنت الدنان دواء
فقلت لهم يا صحب اني شربتها ... فما ازددت إلا حيرة وبلاء
وقد كنت أحيا في أمان تسرني ... فضاعت وصارت كالنجوم علاء

الليل الطويل

هرب النوم عن جفون المعنى ... وبرى جسمه السقام فانا
فنيت بالأسى مناه جميعا ... ودجى الليل خالد ليس يفنى
اسود اللون مثل قلب حزين ... سلبته الهموم ما يتمنى

•

فراق

لا رأتني عيناك يوم الفراق ... هو يوم تذوب منه المآقي
يوم عيد للحزن يمرح فيه ... وعزاء لحيرتي ورفاقي
لو تراني وادمعي سائلات ... وفؤادي من حزنه في احتراق
لا أطيق المسير ضعفا كأني ... موثق من احبتي بوثاق
لبكى القلب منك حزنا ووجدا ... وسقاك الأسى المبرح ساقي
ضاع قلبي يوم الرحيل فلا صحـ ... ـبي تبقوا ولا فؤادي باقي

ارق

أرقت لهم أصحاب الفؤاد ... أمات السرور وأحيا الاسى
أزال عن العين إغماضها ... كما طرد الصبح جيش الدجى
تناءت جفوني فما تلتقى ... وضاح سروري فما يرتجى
فبت كعان كثير الهموم ... قبيل الصباح سيلقى الردى

الامال الضائعة

ضاعت مناك اليوم يا قلبي ... والذنب للايام لا ذنبي
حاولت ادراك المنى فنأت ... من بعدما كانت على قرب
شيعتها والنفس باكية ... ودفنتها كالميت فى الترب
ورجعت ما لي بعدها أمل ... أرجوه في دنيا من الكرب

الشباب المحطم

سئمت العيش فى عهد الشباب ... فكيف تكون حالى في المشيب
وفى صدري فؤاد شاب حزنا ... قبيل الشيب في الشعر المريب
اذا كان ابتداء العيش يأسا ... فواويلاه من كبر مهيب
سعيت لنيل آمال كبار ... فما لاقيت غير أسى عجيب
احاطتنى صحاري اليأس دوما ... وما لي من معين او مجيب
اذا خاب الفتى فالموت خير ... له من ذلة اليـأس الرهيب

نشيد الصحراء

من الرواية التمثيلية (عامر واسماء)

نحن في الصحراء نحيا مثلما تحيا الظباء
لا سجون لا قيود لا شقاء لا عناء
قد جنينا الرحة الكبر ... ى وعشنا في صفاء
اندجى الخطب ففي اكبـ ... ادنا الحرى مضاء
او قسا الدهر ففينا عزمات وإباء

آه ما أحلى الليالي والنجوم الساطعات
انها مثل معان فاتنات مشرقات
او خيالات محب تيمته الغانيات
ترسل النور ليهدينا الى سبل الحياة
فنحييه بشوق عبقرى النفحات

إن فى الرمل لسرا حار فيه البشر
هو رمز البيد والبيـ ... ـد بسه تفتخر
فيه آثار جدود لم تنلها الغير
يتراءى مثل تبر ان أضاء القمر
فيثير السحر والشو ... ق ويحلو السمر

*

892.71.K19eA:c.1
قصير ،يوسف امين
اعاصير الشباب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01033616

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866

K19 2A

General Library

891.78
Q649aA
c.1